حضرت انتخاب عمدة المدينة

فى يوم من الأيام ، بينما كنت أسير فى شارع برودواي بنيويورك ، رأيت شابا يضع صندوقا على الأرض ثم ثبت فيه العلم الأمريكى ووقف عليه وبدأ يتكلم .

سألت عن الخبر فقالوا انها الانتخابات ، انتخابات عمدة نيويورك . واستمر الشاب يخطب أكثر من ساعة والناس حوله يعترضون فيرد عليهم اعتراضاتهم . ويسألون فيجيب أسئلتهم ،يثور أحد المستمعين فلا يهتز هذا بل يرد على ثورته بحجج ووقائع واثباتات بصوت قوى ولغة رصينة . وبين الناس ، كان مساعدو الخطيب من الشبان والشابات يوزعون المنشورات المختلفة الأشكال . هذا هو أول ما علمته عن الانتخابات . ولم تمض عدة أيام حتى كانت سيارات الدعاية تملأ الشوارع ، تبدأ برامجها بالموسيقى ثم تعود فيعلوها الخطباء تباعا ، من نساء ورجال. وقد سمعت نساء يخطبن فكان كثير منهن أمهر من الرجال فى الطلاقة والتعبير والتأثير في الجماهير .

ولم يكن الموضوع مشكلة المرشحين فحسب ، بل كان مشكلة رجال التربية والدين والاجتماع أيضاً . فانتهزوا الفرصة لتفهيم الشعب واجباته القومية نحو المدينة ونحو المرشحين ، واثاروا الموضوع مرارا فى المدارس والكنائس والأندية والجمعيات .

وقبل يوم الانتخاب بعدة أيام ، وصل كل عائلة منشور يحث على أداء واجب الانتخاب فى ميعاده .

وفي يوم الانتخاب، كانت صناديق الانتخاب تتلقى أصوات الناخبين ، لا فرق بين رجل أو امرأة ، أبيض أو اسود ، مسلم أو مسيحى أو يهودى .